

تاج العروس من جواهر القاموس

" مَذْهَجٌ كَمَجْلِسٍ " : أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ الْيَمِينِ وَهُوَ مَذْهَجٌ بَنِي يُحَايِرَ بْنَ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَاٍ تَقْدُكُ بَيَانُهُ " فِي ذِجِجِ " وَسَبَقَ الْكَلَامُ هُنَاكَ . " وَوَهْمَ الْجَوْهَرِيِّ فِي ذِكْرِهِ هُنَا " بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ مِيمَهُ أَصْلِيَّةٌ " وَإِنْ نَسَبَهُ إِلَى سَيْبُوهِ . وَرَأَيْتُ فِي هَامِشِ الصَّحَاحِ مَا نَصَّصُهُ : ذِكْرُهُ مَذْهَجٌ خَطَأً مِنْ وَجْهَيْنِ : أَوَّلَهُ لَا قَوْلُهُ : مَذْهَجٌ مِثَالُ مَسْجِدٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ جَعْفَرٌ بِكسر الفاءِ وَفِيهِ مَفْعُولٌ مِثْلُ مَسْجِدٍ فَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ الْمِيمِ ؛ فَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يُوْرَدَ فِي " ذِجِجِ " . وَإِنْ كَانَتِ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً كَمَا ذَكَرَهُ عَنْ سَيْبُوهِ فَكَيْفَ يُقَالُ : مِثْلُ مَسْجِدٍ ؟ وَثَانِيًا إِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْمِيمَ أَصْلِيَّةٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ " مَذْهَجٌ " مِثْلُ جَعْفَرٍ وَهَذَا لَمْ يَقُولْهُ أَحَدٌ . بَلْ تَعَرَّضَ لِمَا أُوْرَدَ عَنْ سَيْبُوهِ فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ فِي كِتَابِ سَيْبُوهِ " مَأْذَجٌ " فَصَحَّفَهُ بِمَذْهَجٍ . وَمِيمٌ " مَأْذَجٌ : أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ . وَذَكَرَ ابْنُ جِنْدَبٍ فِي كِتَابِهِ الْمُذْصِفَ كَلَامًا مِثْلَ هَذَا فَقَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ " مَذْهَجٌ " قِبَائِلُ شَتَّى مَذْهَجَاتٍ أَيْ اجْتَمَعَتْ . فَإِنْ كَانَ هَذَا ثَبَاتًا فِي اللَّغَةِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ زَائِدَةً وَتَكُونَ الْكَلِمَةُ مَفْعُولًا لَأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَذْهَجٌ . فَإِنْ جَعَلَتِ الْمِيمُ أَصْلًا كَانَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ فَعْلًا وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ مِثْلُ جَعْفَرٍ . فَثَبَتَ أَنَّ مَفْعُولٌ مِثْلُ مَذْهَجٍ وَلِهَذَا لَمْ يُصْرَفْ " نَرَجِسُ " اسْمُ رَجُلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ مِثْلُ جَعْفَرٍ وَقَضِيَّ بَأَنَّ الذُّنُونَ زَائِدَةٌ مِثْلُهَا فِي " نَصْرَبِ " . وَقَدْ تَحَامَلُ شَيْخُنَا هُنَا عَلَى الْمَجْدِ تَحَامُلًا كُلِّيًّا وَانْتَصَرَ لِلْجَوْهَرِيِّ بِإِمْلَاءِ شِدْقِهِ وَخَرَقَ الْإِجْمَاعَ . وَقَدْ سَبَقَ الرَّدُّ عَلَيْهِ فِي ذِجِجِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى هَامِشِ الْحَاشِيَةِ حِينَ كِتَابَتِي فِي هَذَا الْمَحَلِّ . وَإِ الْمَوْفَّقُ .

مرج .

" الْمَرْجُ " : الْفَضَاءُ وَأَرْضُ ذَاتُ كَلَالٍ تَرْعَى فِيهَا الدَّوَابُّ . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَرْضٌ وَاسِعَةٌ فِيهَا نَبَاتٌ كَثِيرٌ تَمْرُجُ فِيهَا الدَّوَابُّ . وَفِي الصَّحَاحِ : " الْمَوْضِعُ " الَّذِي " تَرْعَى فِيهِ الدَّوَابُّ " . وَفِي الْمَصْبَاحِ : الْمَرْجُ : أَرْضُ ذَاتُ نَبَاتٍ وَمَرْعَى وَالْجَمْعُ مُرُوجٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :
" رَعَى بِهَا مَرْجَ رَبِيعٍ مُمَرَّجًا "